

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا [369].
(كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودُ أَلَا تَتَّقُونَ *
إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٍ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ *
أَتَيْدُونَهُ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ
تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا * وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ) [370]. (كَذَّبَتْ
ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي
لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٍ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَتُتْرَكُونَ
فِي مَا هَاهُنَا آمَنِينَ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا
هَضِيمٌ * وَتَنْزِيلُهُ مِنْ الْجِبَالِ يَيْئُوتًا فَاَرَاهِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا * وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) [371]. (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٍ * فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا
عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ) [372]. (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ
قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٍ * فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا
عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ) [373]. وفي هذه الآيات يدعو الأنبياء أممهم إلى أمرين: التقوى
□ تعالى (فاتَّقُوا اللَّهَ) والطاعة للنبي (وأَطِيعُوا). وهذه الطاعة خاصة بالنبي
(ولي الأمر) ومن بعده لخلفائه ونوَّابهم وعمَّالهم. وتلخص في هذه السورة دعوة الأنبياء
في هاتين الكلمتين: تقوى □ وإطاعة الأنبياء. وتقوى □: هو الالتزام بحدود □ تعالى،
وطاعة الأنبياء: هي الانقياد والموافقة لأوامرهم فيما تطلَّبه ضرورات الحياة والدعوة.
ولأهمية هاتين الكلمتين تكرر هذه الدعوة في سورة الشعراء من جانب نوح (عليه
السلام) مرتين: (فاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ

أَجْرُ إِنِّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ